

Very Rev. Solomon Fairneny

رواية

الحب بين الشرف والغرام

ذات

خمسة فصول [illegible]

لمؤلفها

[illegible]

— ١٩٠[illegible] —

رواية

الحرب بين الشرف والغرام

ذات

خمسة فصول تاريخية ادبية اخلاقية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنه سليمان قرنيتي

— ١٢٤ —

الممثلون

عدد		
١	عائده	اميره يونانيه كريت
١	اسما	ابنة سليمان باشا وزير تركي
١	زوزو	فتاة افرنسيه
١	هرمين	بارونة "
١	الكونت دي مونتوكريستو	
١	هارتلي	لورد انكليزي
١	بندتو	شقي افرنسي
١	دنكلر	بارون "
١	سليمان	قائد "
١	سعيد باشا	امير كريتي
١	عارف بك	صديقه
١١		

عـدد

١١ علي الحبشي رجل من بلاد النوبة

١ شعب ورجال

٨ بنات

٤

٢٤

جرت وقائع هذه الرواية في جزيرة كريت وفي باريس في زمن السلطان عبد العزيز والانقلاب الذي جرى عند تولية السلطان مراد ... وقبل ذلك بعد ... واثناء الحرب اليونانية العثمانية الاولى

الفصل الاول

المنظر الاول

عند شاطئ البحر في الميناء

— ١ —

الكونت عائده اسما البنات في قارب

الشعب بجنود نساء ورجال ينشدون

(نغم يا صاح الصبر)

لازمة

هلا بأميرتنا هلا   فيرك الاسطا دلقهلا

دور

الانس زها والسعد بدا   ولواء النصر قد انعقدا
ونور الصدق قد اتقدا   وضياء البشر لقد هلا

دور

القلب ترنم وابتسما   واليمن تعزز وارتسما
وهناء الشعب لديك كما   ورشاد عدوك قد ضلا

علي لتعش اميرتنا عائده
الشعب لتعش
علي لتعش مولاتنا المحبوبه
الشعب لتعش
علي لتعش ربة الانسانيه وام الفقراء
الشعب لتعش

عائده يا شعبي المحبوب لقد عادت اميرتكم
الى بلادها وقد سقط شأن اعدائها
فافرحوا واستهلوا في هذا اليوم وافتخروا
بما لطفتكم . لانني افرح بكم وافتخر باخلاصكم .

اني ساجعل لهذا اليوم عيداً تعيده جالينا في
كل عام في جميع انحاء اماراتي تذكاراً للنجاة
من الدكر

الشعب تفديك ارواحنا

عائده اتعلمون لمن الفضل في لهذا النصر
الباهر . والرغد الهني الوافر . نعم انني
باخلاصكم وشجاعتكم قهرت العدو واذهم
مدحوراً . لكن اليد المدبره والموهبه لنا
لهذا النصر المجيد هي يد لهذا البطل
الكونت دي مونتوكريستو

على ليحيا الكونت دي مونتوكريستو

الشعب ليحيا ليحيا

عائده سمعتم ياقوم وتحققتم ان الاعداء

بعد قتلهم الى سبولي وباعوني في سوق الرقيق
لكن الله قد ارسل لهذا الكونت المحسن فاشتراني
ولما عرف من انا وهبني حرية واقسم ان ينتقم
من قتلة اميركم وقد فعل . ووعد بان
يرد لي حقي المغصوب فقام بما وعد .
فبماذا يجب ان يكافى؟

الشعب بالارواح بالارواح

قد كافأته بما هو اعلى من جواهر العالم واثمن
عائده
من كنوز الارض . قدمت له هدية لا يستطيع
على تقديمها غير المرأة المخلصة . وهديتي هي
حبي . وبذلك الحب اصبح الملك بحاكم على
هذا القلب وكانني فرحة بكم اراني سعيدة
جدا بكوني قد غدوت زوجته لشرف وافتخار

وكما قد هتفتم ورحبتم بي فريدوني منه بالترحيب
بزوجي وشريكة حياتي اميركم المحبوب
علي ليحيا الكونت دي مونتوكريستو
الشعب ليحيا
علي ليحيا اميرنا ومنقذ امتنا
الشعب ليحيا
علي ليحيا مخلصنا من العبودية ومرجع استقلالنا
الينا
الشعب ليحيا
الكونت شكراً جزيلاً اشكركم ايها القوم ليس ما فعلته
يستحق هذه الرعاية . بل هو واجب انساني
وفرض مقدس . وما تظهرونه من الاخلاص
لاميرتكم يزيدني تعظيما لشعائركم وتعلقا بكم

وثناءٌ على عاطفتكم

الشعب ليحيا الكونت

عائده سيروا بنا الى القصر . فاليوم يوم مسرة

وبشر ونصر

نغم من الشعب

اتنائلنا الاماني وصفا الدهر العبوس

فانشدوا لحن التراني واشغوا صفي الكؤوس

دور

هللوا يا قوم طربا بسرور وابتسام

قد حبانا الله نصراً فافرحوا بين الانام

سعيد وعارف

سعيد عادت عائده واستقبلها الشعب فرحاً مسروراً

عارف وما الذي يهمك من امرها

سعيد ما الذي يهمني من امرها . انك لا تعلم شيئاً

لقد احببت هذه الفتاة حباً شرد عن عيني

المنام ورماني في شرك الهوى والهيام

عارف اضحكني من هذا الحب . اترجو فيه نجاحاً

والعداء بين عائلتيكما قديم متاصل من الاباء

والجدود . انك لا تفوز الا بالعناء

سعيد هذا ما جرى وقد طلبت الى ابي ان يخطبها

لي فلم يعرني التفاتاً نظراً للحقد الكامن

بين العائلتين . وكنت بين العداء والحب

هدف الجمرتين . جمرة الحب التي اذابت فؤادي

وهي لا تنطفي . وجمرة العداء والحقد

المستحكم بين ابي وابوها التي قربتني من

التلف واوقعتني طريحاً بين العداء والشغف

عارف وهل احببتك عائده مثلما احببتني

سعيد كلا . كنت لها كمجنون ليلى وكانت اينما حملت فترها تنفرمني . حتى انني لا اذكر بكوني استطعت ان اكلمها

عارف اذاً ما الفائدة من ذلك الحب العقيم الذي لا امل لك فيه . وخصوصاً الان قد انقطع كل رجاء لقد اصبحت عائده اليوم ذات بعل قادر لا يصطلى له نيار فاقبل نصحي واعدل عن هذه الافكار .

سعيد ساموت ان لم اكن بقربها . ساجرب بان انالها ولو كلفت حفرتي

عارف الفتاة قد تزوجت فما الفائدة من حبك لها

سعيد سأقتل زوجها

عارف وهل ترتضين اذا قتلت زوجها. اسلها خير لك وابقى واحفظ لكرامتك

سعيد أأسلوها محال لا ودربي

ولو في حبها قد قطعوني

ولعت بحبها وتلفت وجداً

وما في الحب يا اخي ارحميني

سأخترق الصعاب بحد سيفي

دعوني واتركوني في جنوني

سأقضي في الغرام شهيد حبي

ولو ان العواذل عيروني

بربكم اذا ما مات قلبي
باكناف الحبيبة ادفنوني
اعائده ارحمي قلبي المعنى
فحبك بعد حب الله ديني
عارف ان هذا الجنون مطبق وجرحك فادح -
بادر وغادر هذا المكان . قبل ان
يحيق بك مالم يكن في الحسبان . غلبت
على امرك فاسكت ودع هذا الهذيان
سعيد سأريك ما الذي سافعله لانني سيد
الفرسان
عارف اترك شقشقة اللسان . واقل
هذا الكلام . سر وجار الشعب بما
فعل وقدم للاميرة الخضوع والاحترام

سعيد   ذلك لا يكون سأقتل ذلك الافرنسي ولو
ذقت الحمام

المنظر الثاني
داخل القصر

— ١ —

الكونت علي اللورد

علي   اتعلم من الذي قد شاهدته اليوم بين الجمهور
المحتشد ونحن سائرين في الطريق

الكونت   من شاهدت

علي   اللورد هاريتلي صديقك الحميم

الكونت   اللورد هاريتلي هنا في الجزيرة ولم يبادر
الينا

اللورد   نعم لانك لاه بالافراح والمهرجانات .

واصدقاؤك بواسطتك يقاسون الويلات .
واخيبة من يلقي عليك الاعتماد

الكونت ما الجاري عليك وما معنى هذا الكلام

اللورد منذ ثلاثة اشهر وانا افتش عليك
وانت لاه بالافراح . وكميليان قد
اختطفه اعداوك . وفالنتين في
وجل وحزن ونواح

الكونت وكيف ذلك

اللورد قد دبر الغادرون مكيدة وقع المسكين
فيها وما ناصب لك الاحبولة غير
البارون وزوجته وابنها بندليتو الغادر
وكل ذلك للانتقام منك انت وحدك
لانك انت السبب في شقاء جميع اصدقائك

الكونت سارد كيدهم في نحرهم اشرح لي الحادث على علاته

اللورد كان كميليان مع فرقته يحرس الشواطئ من

مهربي البضائع ليلاً . وقد المسكين في قصرها

ترقب عودته بفارغ الصبر . واذا بفتى

دخل في الصباح ودفع اليها رسالة مختومة

وخرج . فاخذت الرسالة بيد ترتجف . ولم تكد

تأتي على قراءتها حتى صرخت صرخة دوت

لها جوانب القصر . فصادف عندئذ دخولي

عليها فشاهدتها مغشياً عليها والرسالة

بيدها . واليك مآل الرسالة لقد وقع زوجك

في الشرك واصبح في عداد الاموات . فالذبيحة

وهذه اول ضربة من ضربات انتقامنا من

الكونت دي مونتوكريستو فبلغيها اشواقي

وابلغي تحية بنديتو الذي سيزورك عن قريب

الكونت تعساله وماذا فعلت

اللورد خرجت كالسهم وادركت الغلام وعلمت منه ان شخصاً مجهولاً بحرياً قبل انتصاف الليل سلمه الرساله وامره ان يسلمها لصاحبها عند الصباح. فعرفت ان مكسيمليان كان لم يزل قائماً على الحراسه حتى الساعة الثانيه بعد نصف الليل وان موته لا صحة له. فسرت نحو الشاطئ فشاهدت دماً واثار معركه. واذا بزورق للصيادين يقترب من الشاطئ فعرفت ممن فيه ان باخرة كانت راسية في عرض البحر وسارت نحو الجنوب. وقد كانوا قريبين اليها فراوا زجاجة القيت

من احدى نوافذها فالتقطوها فرأوا داخلها خاتماً
ذهبياً. ولما قرأت الحروف المنقوشة عليه عرفت
انه خاتم مكسيميليان. فعدت بالخاتم الى فالنتين
فاطمئنت بان زوجها حي وسألتني ان اباد ر
اليك لاخبارك لتسرع في انقاذه
الكونت لا خطر على مكسيميليان. فهم لا يقدمون على قتله
وما يريدونه المال. خفف عنك سأفتدي مكافئهم
انه سيجيئ في تلك الباخرة. والآن اسمح
لي كي اقوم بحق ضيافتك. فاهلاً بك
وسهلاً قد ازعجناك
(يصفق فتدخل فتاة تحمل شراب الليمون)
تفضل وطيب قلبك بهذه المرطبات لقد شرفتنا
يا لورد بقدومك فاهلاً وسهلاً بك

الورد حبذا لو كانت زيارتي لامر سر

الكونت على كل حال فقد سررت بمشاهدتك

الورد انه لشراب لذيذ

الكونت هنيئاً... اطرفنا بحديثك ما الذي
شاهدته في سياحتك. واين ذهبت
بعدما فارقتنا

الورد لحقت القطب الشمالي وجلت فيه بقدر ما
مكنتني بنيتي من تحمل البرد القارص ثم
عدت الى سيبيريا ومنها الى الصين
وتيبت والهند والافغان واليمن
ومصر واخيراً عدت الى فرنسا وكنت
احسب انك هناك

الكونت هل حدث لك في خلال اسفارك حوادث

ذات شأن

اللورد لا حوادث ذات شأن . وانما حادثه ذكرى

(وينتهد) ديارها من ذكرى

الكونت يظهر من تنهدك ان لها ذكرى مست القلب .

والظرف حادثة غرام ...

اللورد لا اعلم اذا كان يصح ان اسميها حادثة غرام

او اضغاث احلام . اود ان ارى الكونت لقد

عاشرت اكثر نساء انكلترا وطني . واختلطت

بنساء فرنسا الجميلات . وتعرفت مع فتيات

ايطاليا الشهيرات بالتيه فما طرقت اذني

نغمة حب ولا اهتز لسماع اوتارها قلبي

الا في الاسكندرية

الكونت امصرية من قيدت قلبك بسلاسل الحب

الورد لا ادري من هي ولا ما هو جنسها

الكونت اني الاسكندرية قد شاهدتها

الورد في مياه الاسكندرية

الكونت وكيف تعرفت اليها

الورد في ليلة رق نسيمها وسار يختي في مياه الاسكندرية

وعند منتصف الليل وقد نام جميع بحارتي.

برز القمر على جبين ذلك اليم يحاكي اللؤلؤ

النضيد. وبينما انا اتامل في ذلك

المنظر المبهج. سمعت انغام آلة موسيقية

وترية تعزف عليها يد لا اراها وتوقع

الحاناً لو وصلت نغماتها الى مسامع ميت لعادت

اليه الحياة. فثملت وغرقت حواسي في بحور

الطرب. وكانت تلك النغمات تجيب الى

قلبي الوجد والهيام . وتقربه من الوقوع في اشراك الغرام

الكونت (يبتسم) اتذكر تاريخ تلك الليلة يالورد

الورد اذا نسيت حياتي لا انساها . وهي مساء الاحد الواقع في الخامس من شهر حزيران الماضي

الكونت لا شك قد رأيت الشخص التي كانت تعزف على تلك الالة

الورد نعم . لانه لما اقترب اليخت الصادر منه تلك الالحان الملائكية . رأيت فتاة لا اظن في الجنان اجمل منزلة جالسة في مقدمة اليخت تعزف تلك الالة وتمس اوتارها مساً لطيفاً بانامل كاللؤلؤ النقي فترسل نغمات لو سمعتها الوحوش الكاسرة استأنست .

وفي تلك اللحظة انقشعت غمامة كانت تحجب البدر

فالقى اشعته على . . . ياه ماذا اقول . . .

الكونت انا اقول عنك . على غانيه ذات وجه

كالبدر بعينين تلمعان كالنجم في كبد السماء

المشرقه وشعرا استرسلت غدائره فجرت

وراء ها طيلسانا تحت ثوب ابيض . قد

زاد جمالها جمالاً .

الورد هذه اوصافها . أكنت تهفاك . اتعرفها

اني لقد سألت اهل المدينة . وكل من في

مياه الاسكندرية فقالوا . انهم لم يسمعوا

نغمات . ولا رأوا نجماً فقلت ان ذلك

حلم ويا ليته ذلك الحلم قد طال

الكونت اسمع يالورد (فيملا المكان صوت العود)

اللورد انك دلالك من الحرة هذه نغمات فاين هي

الكونت انظر . انها في هذا القصر

«يصفق الكونت فيرتفع الحجاب عن غرفة وعائده في صدرها»

«تلعب على العود والبنات جلوس حولها واسما ايضا»

اللورد هي هي فمن تكون يرى

الكونت امرأتي الاميرة عائده حاكمة جابنينا

اللورد امرأتك اعذرني يا صاح

الكونت لا بأس تعالي ايتها الاميرة لاقدم لك

ضيفنا الكريم اللورد هايتللي . انه من

نبلاء انكلترا ومن ارباب الثروة والمال

شريف حسيب نسيب

عائده بشرف وافتخار اقدم الاحترام لشخصك يا لورد

فاهلاً بك وسهلاً . وانني اليوم الكونت لعدم

اخباري بتشريفك لاكون على استعداد

لمقابلتك

الورد انني لاسعد الناس في هذه المقابلة .

وحيث لو كان قدومي لداع غير الذي

قادني الى جانبنا . لان عزيزي الكونت

سيضطر للابتعاد عنك . فحضوري

اليكم نذير فراق لابد منه وما كنت لاريده

عائده ان الكونت في كل اعماله يلبي صوت الانسانيه

وما يراه واجباً يسرني ولو ابتعد عني .

لان حبي له ليس كحب سائر الناس

الكونت نعم يالورد . ان حبك لا يشبه حب

الناس لخيرك وقلبك اينما كنت لي وحدي

الورد ما انا الا معتوه ((المذاة))

الكونت ان اللورد ايترال الاميره لقد سمعتك قبل اليوم تعزفين على العود

عائده لا اذكر ذلك ولهذه اول مره تشرفت بمشاهدة اللورد ولي الشرف بمعرفته

الكونت اتذكرين الليله التي قضيناها في مياه الاسكندريه في شهر حزيران الماضي

عائده اذكرها وقد وصلنا ليلاً واقمنا في مينائها بضع ساعات فقط

الكونت في تلك الليله نقترل مرورنا بجوار يخت اللورد وهو مختبئ تحت جنح الظلام كرقيب

عائده حقيق ذلك يا لورد

اللورد نعم يا سيدتي وقد اسكرتني نغماتك وسحرني جمالك الفتان ولان انني احسد الكونت فهو موفق

عائده ليس لي ما يحرك كمد يا لورد . ولو علمت

ان تحت ذلك الظلام اذان محب تسترق

سمع نغماتي لاجتهدت في التحسين

الكونت يكفي ما سمعه قد جعله عاشقاً مفتوناً

يحترق بنار الوجد وهو لا يعلم من اجبرك

اين او من تكون

اللورد كفى بربك ايها الكونت

علي ان العشاء جاهز فهلموا الى المائده

اذا اردتم

الكونت خاصر الاميرة ايها اللورد وهلم الى

غرفة المائده . وبعد العشاء سوف

الاميره تسمعنا من الالحان ما ينعش

النفوس

الفصل الثاني

في العزلة

— ١ —

الورد

الورد وجدي لقد جففن معاني صبابتي
وسحق غرامي واحرقن صبابتي
احببت من حفظت عهود ودادها
لقربها وانا الشقي بجملتي
احببتها والليل معتكر وقد
بزغت به بدراً بهي الطلعة
احببتها وهي الوفاء مجسم
وغرامها اسمى يفتت مهجتي

يا قلب صبراً ثم يا شرف انتصر
ودس الهوى وارفع لواء مكانتي
اترك الهوى يا فؤاد وكن ابياً عفيفاً . واذا
اضطرمت بالجوى فذب كريماً شريفاً . هي امرأة
قلبها وحبها له وحده .. فابتعد .. نعم
يجب ان اغادر القصر حالاً فذلك احفظ
لعابي . يجب ان اسرع بالرحيل لاتخلص من
حبي . اواه من سوء حظي كان امي لم
تلدني الا في ليل افل نجم سعده . وطلع فيه
نجم النحس . ان ذلك مما يقود الى حتف
النفس . حتى المرأة التي تحرك لها قلبي
وجدت ذات بعل . كم انا تعيس . ان
الشرف يامرني ان اتغلب على الحب ..

سأحمل ما فيه نجاتي ولو سحقت القلب . كم هو صعب
الحرب بين الشرف والغرام . كلاهما فتاك ولا أعلم
ما ستلده الايام . كفى يجب ان اغادر القصر
حالاً ..

— ٢ —

الكونت   اللورد

الكونت   استودعك الله يا لورد
اللورد   اراك بملابس السفر الى اين
الكونت   لانقاذ مكسيميليان والبحارة بانتظاري
وقد ودعت الاميرة وجئت لوداعك
اللورد   انني مسافر معك
الكونت   انك لا تستطيع السفر بل يجب ان تبقى في
هذا القصر الى حين عودتي

اللورد انا سابقى في هذا القصر الى حين عودتك

كلا .. ذلك لا يكون ابداً . انني مسافر قبلك

الكونت اذا سافر كلانا فمن يدفع شر العدى عن

الاميرة يجب ان تبقى هنا لحمايتها من

اعاديها

اللورد انت تسافر وانا ابقى لحمايتها

الكونت نعم انت . واني ارجوك ان تتنازل

لقبول حمايتها لان اعداءها كثيرون .

وعند سنوح الفرصة لهم لا يتأخرون عن

الايقاع بها

اللورد ولكن .. انا ... انا .. رباه ما هذه التجربة

الهائلة

الكونت نعم انت . انت تحبها وتهواها . ولولا ذلك

تكره الاقامة بقربك زمناً تكون فيه ولي امرها تتمسك بانظارك وتساعدها وترد عنك لمواحق الحدثان وتؤنسك بلطفك عند وحشتك

اللورد لكنك ستتركيني في عذاب لا يقاس به عذاب الجحيم

الكونت لورد . انت تحب زوجتي . ولكنني واثق ان حبك لها حب شريف مقدس . حب يحاكي حب الانسان لخالقه . حب مقرون بالاحترام . ولذلك ستدافع عنها بسلاح ذلك الحب دفاع الاسد عن عرينه . وتفتدي سلامتها بحياتك فاكون مطمئناً عليها . اما اذا رفضت تضطرني ان اعتقد ان حبك

حب فاسد وتكون في عيني بدرجة لا يصح
ان يهوي اليها شريف مثلك
الوورد سرائرها الكونت. واني سابرهن لك
انه لا يمكن لشريف مثلي ان يهوي كما ذكرت
الكونت اذا قبلت ان تتولى حمايتها
الوورد نعم. سابقى واتولى حمايتها ولو فنيت.
سر بالسلامة وفق الله مسعاك
الكونت استودعك الله يا الوورد
الوورد يا للامان ... يا لهول لهذه الهوة التي
قد فتحت امامي

— ٣ —

الوورد

الوورد فوق موج البحر والليل انتصف

عجب قد لاح ولم شد انخطف

سطع الحب كبدر صدفة

في دجى قلبي وما احلى الصدف

صورته العين في طرس الهوى

باب فردوس به قلبي وقف

سحرتني نغمات اسكرت

زحمتني دبرها الحب اعترف

يا لها من ساعة يا ليتني

مت فيها فرحى من اسمى شغف

اخذت في مهجتي ذكراً به

نار حرب بين حبي والشرف

يا ويل حبي مني . بل يا ويل قلبي من حبي . ذهب الكونت

واقامني حارساً لزوجته التي قد اشتد بها هيامي

يا لهول لهذه الحرب التي فتح ميدانها امامي - ان
غرامي بها قوي شديد لكنني ساقيده بقيود
الشرف - ساكسر شوكة حبي ولو اقتادني الى
التلف - رباه كيف سمحت ان احب امرأة
ذات بعل وهو لي من اخص الاصدقاء . الكي
اقاسي الشدة والشقاء . كنت اظنني
ساعيش في ظلام دامس لا تصل فيه انوار
الحب الى قلبي . واذا به تحرك واملت
السعاده وتعلقت بحبال ذلك الامل . لكنه
سرعان ما اراني ابواب الفشل فعدت الى
ظلمات قد سودت في عيني كل شيء . .
الدهر والحياة والامل والحب حتى ثوب من احببت .
احببت في ظلام وليل حالك وسيبقى

ذلك يحب ظلاماً وليلاً حالكاً. (الباب يطرق)
من الطارق

— ٤ —

اسما اللورد

اسما (من الخارج) افتح يالورد
اللورد اتراها قد اقبلت من قبل زوجها لتسلمني
اوامر جديدة. لماذا قدماي ترتجفان
وقلبي يضطرب. (الباب يطرق) مهلاً.. ما
هذا الضعف المستولي علي؟ يجب ان اتشجع
(الباب يطرق) لسيدخل من يالباب
اسما السلام يالورد
اللورد الاميرة اسما
اسما لاتقل الاميرة. انا جاريه. انا اسيرة

انا التي فقدت اباها وسعادتها وحريتها .
اما رأيتني بالامس عند قدام الاميرة
عائده
اللورد انت ،
اسما نعم انا .. ان ابنة سليمان باشا
يالورد ابنة ذلك الوزير العظيم .
اصبحت كما تراها
اللورد ابتسمي واطربي ايتها الاميرة واعذريني
لعدم معرفتك لانه كيف يمكنني ان
اعرف انك انت هي . عفواً ايتها الاميرة
اسما قل بجاريه ولا تخش . لان الشقاء
قد استنزف من جسمي دم الامارة
الشريف ورميت في هذا العناء .

الورد اما رأيتك منذ سنة في قصر ابيك المطل
على البوسفور ترتعين في اوج مجدك فما الذي
جرى عليك

اسما ان ابي دااسفاه عليه قدمات شهيد
الحرية . قد اتهموه لدى السلطان بمؤامرة سرية
لخلعه وتولية اخيه - فاصدر ذلك السلطان
الجائر امراً بالقاء القبض على والدي
فسيق الى قصر يلدز وهناك دون
محاكمة قطعوا عنقه ومثلوا بجثته اشنع
تمثيل . ثم غرزوا رمحاً في ذلك الرأس
المخضب بالدم وطافوا به المدينة وقتلوا
جميع من في القصر ونهبوا كل ذي قيمه -
واضرموا النار فيه وقادني اللئام منتحبة

باكية . فارسل الله الكونت وانقذني

من ايديهم واتخذني لعائلة سعيدة

فعاملتني كاختها . لكنني لا انسى

ولن انسى انني من سلالة بيت شريف

احن الى التمتع بالحرية الشخصية

الورد لا اظن ان الكونت يبخل عليك بالحرية

التي ترغبينها وان الاميرة عائلة ايضاً

تساعدك

سما اعلم ذلك حق العلم

الورد اما طلبت ذلك منهما

سما كلا . ولا افتكرت في ذلك قبلاً

انما اليوم قد خطر لي ذلك الفكر

الورد عند رجوع الكونت اعرضي عليه هذا

الفكر وانني واثق تمام الثقة بانه يمتلك جميع

ما ترغبين دون تردد

اسما لذاتي.. انا لا اطلب ذلك مطلقاً

الورد لماذا!

اسما لانني لا اطلب الحرية رغبة في الحياة (وتسجد)

رحماك ايها الورد. انت. انت. منك

الطيب... رباه قد خانتني قواي

الورد انهضي ايتها الاميرة ساطير لك

اسما دعني اسجد. انا لست اميره انا اسيرة

تعيسه. ومنسية حقيره

الورد كفى يا اسما انك لا ترضين ان يذلك اسرى انت

الاميرة الفخيمه تسجدين لماذا!

اسما اكون سعيدة ايتها اذا سمحت لي بان اظل

منطرحة امامك . فقد حكم الدهر ان اكون عند
مواطئ الاقدام
الورد ما هذا اليأس المستحوذ عليك وامامك
مستقبل سعيد واحل باهر
اسما امامي مستقبل سعيد . سيدي اضئ
عيني وارني نور ذلك المستقبل .
خذ بيدي وانتشلني من العبوديه المرة
وسر بي الى ذلك المستقبل الذي تعللني
انه امامي . خذني سر بي وحيثما تقيم
اقمت معك . وعندئذ اجد نور وسعادة
ذلك المستقبل . وتستنير حياتي بضياء
ذلك الامل الباهر . لانك انت وحدك من
توصلني اليه وتخفف عني متاعب الحياة

الورد انك ابترح الاميرة لا تعلمين ماذا تقولين

اسما هل انت وعيت ما قد قلته لك

الورد عن قريب يعود الكونت فاطلب لك الحرية
كما تريدينها

اسما منك اريد حريتي لا من الكونت

الورد لكنني ضيف هنا ولا سلطان لي يا اسما
ولا يجوز للضيف ان يتعدى الحقوق التي
هي من خصائص رب البيت

اسما ما معنى هذه المغالطة انك تكاد
تسحقني عندما تتظاهر بعدم فهمك
كلماتي كانك في واد وانا في واد .
رباه اكاد احترق من النار التي بين
ضلوعي

اللورد لماذا وماذا تريدين

اسما لا شيء .. آه يا الهي

اللورد ما الذي تخافينه صرحي بافكارك فانني
رجل كتوم يمكنك ان تشقي بي

اسما انا واثقة بك . ولكن الدهر يريد ان
يسكب على رأسي جم انتقاماته . وانا
التي اساءت الى قلبي وجوارحي .. لورد
ان بين ضلوعي سر قد ابتدأت شرارته
تشتعل في قلبي منذ سنة وقد
اتقدت تلك الشراره وانتشر لهيبها
وامتد فاحرق كل جوارحي ولم يبق غير
الامل فكنت به اعيش لكن ذلك الامل
اراه قصير الاجل وسيموت بل مات منعدم

الاكتراث . وبما انني اسيرة وعرفت بان اليأس

يقتلني تعالطي لان قلبك صخري لايرق

اللورد اما قلت لك عند عودة الكونت سأطيلك

حريتك

اسما رباه انه لايفهم ولايريد ان يفهم . لورد

لورد في هذه الليله . بل الان وفي هذه

الساعة اريد منك مبلغ ما او مله من حريتي

او القضاء عليَّ بالموت

اللورد لو كان بالامكان لما تاخرت لان الكونت

قد سافر

اسما قد سافر وكيف

اللورد سافر لقضاء مهام ضروريه

اسما وانت

الورد ساظل هنا الى ان يعود . لدنه قد طلب
اليَّ ان اتولى حماية الاميرة عائده .
والقيام بكل ما تطلبه وقد عاهدته
على ذلك مضطراً وساكون حارسك
اسما ستقيم انت هنا في القصر الى ان يعود
الكونت وتتولى حماية الاميره عائده .
وستكون حارسي ... هنا وحدك
ستكون معي في قصر واحد . هي جميلة
وانت فنان . ازوجي طلب اليك ذلك
يا للجنون . اعلى انفراد ستكون معي
لتحرسني . ايومن على العنب من حارس
الورد اراك تسيئين الظن بي ويا شرف امرأة ايرني
الفتاه . تقفي عند هذا الحد واذهبي

اسما عفواً مولاي انني لا اسيء الظن بكما فكلاكما شريف

الورد اذهبي الى الاميرة عائده لان لها ربما تحتاج اليك

اسما ليكن ما تشاء

— ٥ —

الورد

الورد جننا بليلى وهي جنت بغيرنا

واخرى بنا مجنونة لا نريدها

امراة احبها وهي لغيري . وفتاة تحبني ولا اشعر بعاطفة نحوها . انني اشفق عليها . ان هذه الفتاة تغار عليَّ وتخشى ان تبادلني عائده غراماً . ولكن لهبوط السماء على الارض لاقرب

حدوثاً من خيانة عائدة زوجها وميلها اليَّ .
ولكن اذا جاز لمستحيل يا لهول ذلك الموقف .
كلا ان ذلك محال . انني لا اخون عهدي
لان عروقي يجري بها دم الشرف والامانة .
لا دم الدناءة والخيانة . فيا ايتها
السماء ساعديني بما لديك من القوة
وانت ايتها الطبيعة لا تهملي احدى ابنائك
البررة . وانت ايها الشرف كن دليلي بين
اشواك المخاطر لاصل الى حيث الفضيلة .
وانت ايتها السلامة . انيري بمصباحك
امامي لاقرأ في ظلمة الحب سطور الطهارة .
الباب (يطرق) ... رباه من الطارق
الآن (يطرق الباب) من الطارق

عائده والورد

عائده انا عائدة افتح يالورد
الورد عائده ماذا تريدين ... اهلاً بسيدتي
الاميرة
عائدة عذراً ياضيفي الكريم لقد ازعجتك ..
لقد ضجرت من الاقامة وحدي لان الكونت قد
سافر وتركني وحدي . لكنني سعيده
بوجودك معي في القصر لانك ستكون
انيسي وشجعي ومذهب وحشتي في غيبة
الورد ليس كذلك
الورد انني رهان اشاركك
عائده ان هذا ما يرتاح له قلبي . اجلس يالورد

اكدري ما الذى سافعله . قد عقدت النية
ان اطرز تذكاراً جميلاً للكونت لاقدمه
له عند عودته . فارجوك ان تساعدني
في حل هذه الخيوط الحريريه لانها شديدة
التعقيد

الورد انا يا سيدتي

عائده نعم انت . اقترب مني ومد يديك

الورد ولكن . .

عائده ولكن ماذا . تقدم اتخاف مني اقترب
ولا تكن جباناً

الورد مما اخاف انني اعد نفسي سعيداً
بخدمتك

عائده اذا تقدم وساعدني

الورد لكن ما تشائين (ويمد يديه)

عائده لا تعجب يالورد من جرأتي وجرئتي في الحديث
معك لانني معجبة بشهامتك

الورد انني عبدك يا سيدتي

عائده ان المرأة يالورد مهما كانت غنيه وشريفة
يجب ان تشتغل في بيتها. لان الشغل
يجعلها لا تفكر باحاديث لا فائدة منها
لان المرأة عليها مدار العمران. ويقتضي ان
تكون عاملة نشيطة. وكما ان على الرجل
في الكون واجبات. كذلك على المرأة واجبات
واوقاتها ليست لها. فاذا تهاونت المرأة
بواجباتها وقتلت الوقت بالزينه والملاهي
والملاعب فتلك امرأة جاهلة وجودها

في الكون حمل على عاتق الانسانيه . واني اقر

نساءكم انتم الانكليز . لانهن يبتعدن

عن الزينة الخارجيه . ويجعلن اعتناءهن

بالتزين بحلى الامور الجوهرية والفضائل

الادبيه

الورد انك تنظرين في مرآة كمالاتك

عائده اخبرني يا الورد كيف بلادكم لاغرو

انها جميلة جداً

الورد اما زرتها يا سيدتي

عائده كلا لم يسعدني الحظ بزيارتها مع انني

طفت مع الكونت اكثر عواصم اوروبا .

لكنني ما عبرت المانش وان انكلترا

عظيمة وشهيرة بغناها ومجدها وقصور

امرائها وقلاعها القديمة فقد قرأت عنها ما
شوقني الى زيارتها ومشاهدة آثارها

اللورد ان اهتمامك بوطني اميرتها الاميرة . قد حمله
في عيني بالاكثر وسوف عند عودتي اعيد
قصري الى ما كان عليه من النظام لسليق
باستقبالك مع صديقي الكونت يوم تتنازلان
لزيارتي

عائده ستري في زيارتك عند عودة الكونت

— ٧ —

اسما عائدة اللورد

اسما نعم

عائده ماذا تريدين يا اسما . وكيف تدخلين دون
ان تقرعي الباب . لان ذلك من واجبات اللياقة

اسما لقد قرعته. والظاهر ان انشغالك في الحديث
مع الورد حال دون سماع القرع فارجوك عفواً
عائدة لا اهمية في الامر. انما كان الواجب ان
تنتظري ريثما نسمع القرع.. ولكن لا بأس
انني ذاهبة الى بستان القصر مع ضيفنا
اللورد العزيز. لانني قد اتعبته في
حل هذه الخطوط. فيجب ان نكافئه
باسماعه بعض الانغام. فرائي العود
واتبعينا ولا بأس من احضار بعض
المشروب فيا لمدامة تطيب الالحان
اللورد لم اصنع ما استحق عليه هذه المكافأة
عائده هذا ما افوض به الحكم لنفسي وما عليك
غير الطاعة. هات يدك وهلم معي

أسما

اسما رباه .. اكاد اختنق بل اذوب .. انها
تلعب بعواطفه . وهو يرفرف حولها كالفراشة
فوق اللهيب .. انت تحل الخيوط المعقدة .
يالله من هذا التعقيد . اليس عندها
من البنات من يحل تعقيد تلك الخيوط ..
انها جاءت لتقيده بخيوط بل بسلاسل حيرلها
ذلك لايكون . انه لي وسيكون لي ولا
اسمح لامراة ان تنزعه مني . رباه ان الغيرة
قد ملات قلبي واسدلت على عيني حجاباً كثيفاً
محاطاً بالظلمات . اتكون زوجها . انها تحبه
وهو لها مدله مدهوش

يالورد خف ممن اذاب فؤادها
حب يزيد تأججاً وضراما
يالورد اياك انتبه فغرامها
يسقيك ويلات المنون زؤاما
اني وان جار الزمان انا انا
تلك الاميرة فانتبه وإلى ما
حتام احتمل احتقارك ليتني
اسلوك لكن الغرام تسامى
لو ان قلبي في يدي لنزعته
مع مهجتي كي لا يذوب غراما
احذر فمائدة بحبك ازلٍ
خوانة لا تحفظ ذماما
احذر هوى تلك الاميرة وارتجع

واذكر شعوراً شابه الاحلاما

اني الوفية في هواك وانني

الهوى بك لا اليأس ولا اقداما

احذر فحبي والغرام وغيرتي

ويلاه لوأن ترسلن حماما

شبح انتقامي قد تجسم حوله

فاحذر غراماً يبعث الالاما

الفصل الثالث

في باريس

— ١ —

زوزو والكونت

الكونت قد محت لي ايترلي الانسة بهذه الزيارة وعلى

الفؤاد فغدوت شاكراً لعطفك. انما لا ادري
اذا كان قلبك خلياً اجد به مقاماً لفؤاد
اسلت اليه لحاظك نوراً احبيت ليه لوداد
زوزو لا انكر عليك ان هذا القصر هو لبنديتو
ابن البارونة هرميني ربة النزل الابيض
الذي قابلتك فيه بالامس. وهو يريد
ان يستخصني لنفسه. فاذا اراد
مولاي الامير ان اكون له هجرت بنديتو
بالكليه
الكونت انا اكره المزاحمة انما اذا كان قلبك
يسع اكثر من حب واحد احسب نفسي
سعيداً
زوزو ان بنديتو شديد الغيرة وان لم اهجره

ودخله الريب في امري فهولاشك يقتلني واني

افضل ان اكون لك وحدك

الكونت واين هو الان

زوزو منذ بضعة اسابيع قد سافر ولست ادري

الى اين . انما والدته قالت انه ربما يرجع

اليوم

الكونت ايترك الغانية الحسناء تسمحي لي ان اسألك

سؤالاً واحداً

زوزو سل ما تشاء

الكونت انك شديده الذكاء ومن كانت مثلك

شريفة بافكارها واطوارها واعمالها لا يجب

ان تكون قريبة من هذه البارونة المشهورة

بسفالة اخلاقها . فما الذي ادخلك الى منزلها

زوزو لقد ذكرتني يا سيدي باسباب شقائي.

فآه وآه من تعاستي. انني ضحية النفاق

واليك قصتي. انني فتاة يتيمة من

نورمانديا جئت باريس لاكسب قوتي

بعرق جبيني فاشتغلت في معمل الزهور

عند امرأة فاضلة كانت تراف بي كالام الحنون

لكن حظي الاسود اوقف في سبيل حياتي فتى

من تلامذة المدرسة الطبية فاحبني

واحببته وتعاهدنا على الزواج فانعطفت

بكليتي اليه فاتخذني لنفسه واسكنني

غرفة كان يتردد بها اليّ وينفق عن

سعة. ثم سافر بغتة وغادرني بحالة

يرق لها الجماد وبعد شهرين قرأت في

بالجرائد انه تزوج بفتاة غنية فعظمت عليّ
خيانته ويئست من الحياة وطرحت نفسي
في مياه السين. لكن البوليس انتشلني من
الماء وادخلني المستشفى ثم اوقفوني امام
القضاة فحكموا عليّ بالسجن ستة اشهر.
وخلاصة القول ان الملاك الطاهر اذا
دخل باريس فلا يمضي عليه العام حتى يصبح
شيطاناً رجيماً
الكونت لقد بامكانك ايتها الفتاة ان تعملي بنشاط
بعيدة عن الغواية والفساد
زوزو لقد اعتقدت ان الرجال خونة مكارون
فاقسمت ان انتقم منهم عموماً. فكم من شبان
افقدتهم ثروتهم وغادرتهم يموتون شقاء

وكم من كهول اوصلتهم الى درجة اليأس فانتحروا

وكثيرون قد جعلتهم يقتلون بعضهم

بعضاً وكنت اضحك على الجميع وانتقم منهم

وقد اردت ان افعل بك كذلك لكنني

اخافك ولا ادري لماذا واحترمك

ولا اعلم السبب

الكونت لماذا تخافين مني

زوزو قد قيل لي ان ثروتك لا حد لها ولا

سبيل لاجعلك في شقاء واريد الانتقام

منك لانك من جنس الرجال

الكونت انا اساعدك على تبديد ثروتي فهذا

اول فرصة الكتـبرك فاقدم لك هذا

السوار المرصع الجزيل الثمن

زوزو ما اكرمك يا سيدي علمني كلمة اخلاص لاقولها
لك لانني تعودت ان اسخر ممن يقدم لي
هدية واحتقره ضاحكة عليه . اما انت
فلا استطيع ان افعل بك كذلك

الكونت وهل تسخرين ببندتو ايضاً

زوزو ماهو الا كغيره . بل ابغضهم لدي لانه كرر
وسوف اذا اتى ساطلب اليه ان يذهب
الى جهنم اذا كنت تريد . لانني لا ابالي
به مطلقاً فماذا تقول

الكونت اسمع صوت اقدام

زوزو اظنه قد اقبل فماذا تريد لي ان افعل

الكونت الذي من التجنب اليه كي لا يرتاب بوجودي
واجتهدي ان تعرفي اين كان وماذا فعل

وانا سأختبي وراء هذا الباب

زوزو استتر فقد وصل ((تأخذ الجريده))

— ٢ —

زوزو بنديتو

زوزو اهلاً وسهلاً يا حبيب بنديتو تقدم اليّ

بنديتو مكانك... هل انت وحدك

زوزو كيف تراني. ارح لنغمة جديدة.
ماذا قيل لك عني. وما معنى هذا السؤال
ومن تريد ان يكون عندي. اراك بعد
هذا الغياب الطويل قد عدت كعنترة
الزمان. واما رات الغضب على محياك
ما الجاري عليك

بنديتو اصدقيني هل انت وحدك

زوزو لست وحدي بل في كل غرفة من غرف القصر قد اختبأ رجل . ما معنى هذا الكلام

بنديتو ان امي قد اخبرتني بانك وقعت موقعاً حسناً في عيني صاحب الدولة وقد تدله بحبك

زوزو من هو هذا صاحب الدولة

بنديتو امير وهران اما فهمت حتى الان

زوزو لم اكن الوحيدة في حضرة ذلك الامير فاذا كنت اصبت في عينيه موقعاً حسناً وتدله في حبي كما تقول فلا لوم عليَّ في ذلك بل وجه اللوم الى امك التي شددت الامر علينا بان نتحبب اليه ونستجلب رضاه .

لا بتزاز امواله لان غناه لا حد له

بنديتو كنت موقناً انه عندك وقد عمدت ان اذيقه

الموت الزؤام

زوزو اني مثل الساعه من الليل تريد ان يكون عندي
لقد اسأت الظن بي كثيراً . الهذا مبلغ
حبك لي . قد ازددت بالغيرة لدرجة
قصوى واصبحت غيرتك جنوناً . ويا ليتك
تجبني مقدار ما تغار عليّ . هلم ابحث
وفتش في غرفة نومي ربما تجده في سريري

بيندتو هيه عندك فلامفر له من يدي (يجلس)

زوزو قبل ان تجلس انني لا اريد ان تشك
بي . قم وفتش جميع القصر

بيندتو لا اريد لقد صدقتك

زوزو ما هذه الحياة معك ان هذه الغيره
لا تطاق ولا تحتمل « وتجلس جانباً »

بيدريتو لو تدركين مقدار محبتي لك يا زدزو لعذرتني
على غيرتي عليك لانني احسد عيونك عندما تنظرين
وترين نفسك في المرآة
زدزو اعجب من محبتك وغيرتك فلا ادري كيف وفق
بينهما . وبينما تتظاهر لدي بالحب المزيد .
اراك تسافر وتتركني تحت احكام امك
اشهراً لامور تافهه فكيف اجمع بين عزمك
وتباعدك المزيد
بيدريتو ان اسفاري لامور مهمة
زدزو وما تلك الامور التي تعرضني لترك المجالسة سواك
ثم تأتي وتقول لي من عندك . فاذا كان
عندي انسان هل ادم . كلا . انك وذلك
مغرم بسواي ولالهمك امري . ولو كنت تحبني

لما كنت تتركني

بنديتو ما يدعوني للسفر يا زوزو ليس الغرام بل الانتقام

زوزو الانتقام. هذه حيلكم دائماً لانكم خونة ايها الرجال ولا ليوم جانيكم

بنديتو علمي يا زوزو ان غايتنا الانتقام من الكونت دي مونتوكريستو. وقد اتفقت مع امي البارونه. وزوجها البارون دنكلر ورسمنا خطط للانتقام فكان عليَّ ان اقتل مكسيميليان موريل واخطف فؤاد امراته فالنتين واذلها فذهبت وبعد ثلاثة اشهر قدته بالحيله الى جزيرة ذلك الكونت وقتلت حرس الجزيرة وعذبته اشد

العذاب ليكشف لي مكان خزينة ذلك الكونت
فما اقر بكلمة عند ذلك قيدته الى شجرة جرداء
في البرية ليموت جوعاً وقد غادرت الجزيرة
برجالي منذ عشرة ايام ولا بد انه مات حتى
الآن

زوزو انه لانتقام مريع وما ذنبه

بنديتو لا ذنب له سوى لكونه صديق ذلك الكونت
اللعين لانه عدونا مذ كان نوتياً حقيراً
ولم يزل يعمل على اذلالنا فاذا وقع في
يدي لا اجل عليه بالموت

الكونت خسئت ايها النذل

بنديتو من المتكلم مكانك يا خائنة من عندك

زوزو اترك يدي

بندليتو ممن هذا السوار

زوزو الهي

بندليتو تكلمي ممن هذا السوار

زوزو من اميروهران وبحضور امك

بندليتو كذبت هل هو عندك الان

زوزو دعني

بندليتو السوار يعلمني ان ابالسة الجحيم لتخلصك

من يدي

زوزو ان السماء تشهد ببراءتي

بندليتو اي سماء ياشقية موتك خير من حياتك

((ويجرد خنجره))

زوزو الي الي (يدخل الكونت)

بندليتو من انت ايها الغادر

الكونت «يصفق فيدخل الرجال ويقيدونه»
بندتيو من انتم الكمين في القصر ايتها الغادرة
الكونت هي الحقيقة فما نحن الا في حلقات من المكائد
والمؤامرات
بندتيو من انت .. ما انت يا ميرجران
الكونت صدقت اني الكونت دي مونتو كريستو
بندتيو ويل لي كيف لم تعرفك
الكونت لقد اعمى الله قلبك لاخلص هذه الفتاة
من مخاليبكم ايها الكواسر
زوزو انقذني يا ملاك الانسانية . من هذه
الوهدة الجهنمية . (وتسجدي)
الكونت لا تسجدي ايتها الفتاة لانسان مثلك
زوزو ما انت بانسان بل ملك كريم بربك انقذني

الكونت ان اخوتك في الانسانية يأنون في المستشفيات
من الام جراحهم واوجاع امراضهم وهم ينادونك
لتقومي على تمريضهم وتخفيف ويلاتهم. هل
تريدين ان تلبي ذلك النداء الشريف

زوزو نعم نعم
الكونت سأذهب بك اليهم بعد محاسبة لهذا المجرم
وانت اي عقاب يطهر ما ارتكبته من الجرائم
والفظائع

زوزو استشيرلي فاسمع. لو اتيت بدست
كبير وملاته زفتاً ووضعتني فيه فوق
نار حامية فلا اذوق بعض ما ذاق
صديقك مكسيميليان من حر الشمس وبرد
الليل والم الجوع. ولو اطفأت شعلة

حياتي فلا تنطفئ الاحزان التي تحرق فؤادك على

اصدقائك الذين غدوت شؤماً عليهم وسبباً

لهلاكهم

الكونت ان الله مع اصدقائي اينما كانوا . واني

اريدك ان تصيد رجلاً . اتركوه ايها الرجال

وسلموه خنجره وسيفه وليذهب حراً .

بنديتو سر وخبر امك وحذرها من يوم

اجيئكم ولاكون متنكراً فاحاسبكم على

جميع اعمالكم واني اترك لكم زماناً للتوبة .

فاذا اصلحتم سيرتكم عفوت عنكم . فاذهب

الان .

بنديتو ان القصر قصري ولا ينازعني فيه منازع .

فاذهبوا انتم . اخرجوا حالاً

الكونت صدقت لهلمو! وبادري أيتها الفتاة

بندليتو زوزو قفي

الكونت ان زوزو ستكون من جنود الانسانية

العطوفات ومن اخوات الرحمة. فتب

انت عن الماضي وكن رجلاً شريفاً

— ٤ —

بنديتو

بنديتو يطلب اليّ ان اكون رجلاً شريفاً. كان

يجب ان اكون. لكن جرائمي قد سودت

كل حياتي. فغدوت مطبوعاً على المكر.

وان امي هي التي كانت دليلي في هذه السبيل

المعوجة. لا تزال كانت تضحك لي فرحة

عندما كنت صغيراً اصنع الشر وتبتسم

لي كلما اتقنت مكراً فافسدتني وافسد الدهر

اخلاقي واصبح الغدر شيمتي والمكر والاذى مطمح

آمالي. فهان عليّ اقتراف اكبر الجرائم وفقدت

الحنو والفت الخداع. فيا ويل الامهات اللواتي

لا يسهرن على تربية اولادهن. قد اجتهد

في اصلاحي الكونت ولكن بعد فوات الاوان.

وبعدما اصبحت في الخبث والدها، اماكر من

شيطان. كم مرة وقعت في قبضه يده

وعفا عني وسالني ان اصير رجلاً شريفاً.

ما لطف اخلاقي نوعاً غير حب زوزو وتكرار

تركتني لتنخرط في ظل ذلك الكونت مع اخوات

الرحمة وتخدم كممرضه في جمعيه الصليب الاحمر

التي يرأسها ذلك الكونت فلاذ يقترح الاصفر

ولا خطر من انتقامي ستموت ولو حماها الكونت

— ٥ —

بنديتو دنكلر

دنكلر بنديتو . بنديتو

بنديتو من انت . البارون . اي شيطان جاء بك الان . كيف رجعت الى باريس

دنكلر فررت من السجن ورجال الخفيه يطاردوني

بنديتو تعساً لك ولزوجتك ولو كانت امي . ان الكونت في باريس وقد اطلع على كافة اعمالنا

دنكلر لقد هلكنا واين هو

بنديتو الان كان عندي وقد اخذ زوزو وسار

دنكلر وانت كيف ابقى عليك وتركك حراً

بنديتو يريدلي ان اكون رجلاً شريفاً

دنكلر كيف جاء باريس ولم يعرف به احد

بنديتو جاء متنكراً باسم امير وهران ودخل

على والدي زوجتك مرات . وقد اكتشف

كل اسرارنا . ولما غادرني قال كن رجلاً

شريفاً . وخذ امك وحذرها من يوم

اجيء فيه ولا اكون متنكراً فاحاسبكم على

جميعكم اعمالكم توبوا لاعفو عنكم

دنكلر انه لتهديد رهيب فلا حيدران نهرب

بنديتو يقعدني عن الهرب المال

دنكلر اذا انا وانت في المصيبة سواء . ما

العمل للحصول على المال

بنديتو ما ابلدك يا حضرة البارون. امرأتك تملك الملايين وانت تشكو الحاجة

دنكار البيت البارونة امك ايضاً. وها انني اراك تشكو الحاجة ايضاً

بنديتو ساطلب منزلي ما يكفي لاعيش في اميركا عيش الامراء فاذا امتنعت اغمدت خنجري في صدرها. واذا وقفت في وجهي مدافعاً عنها قتلتك معها

دنكار اتقتل امك

بنديتو اذا دفعت المال اعفو عنها والا فالموت نصيبها. وانت ماذا تريد ان تفعل اتكون معي

دنكار اعاهدك بانني ساكون لك عوناً عليها

بندليتو اذا قد اتفقنا . اما المال برضاها
فنحفظ حياتها . واما المال والخنجر
في صدرها

دنكار نعم هذا ما يجب ان يكون

بنديتو اذاً ضع يدك في يدي

دنكار هو ذا يدي واكون رهين اشارتك

بنديتو الويل لك اذا خنتني .. هو ذا قد جاءت
فقف جانباً

— ٦ —

بنديتو هرميني دنكار

هرميني زوزو . زوزو

بنديتو ان زوزو ليست هنا لقد سارت مع
اميد وهران

هرميني امير وهران بالعجب

بنديتو نعم امير وهران وبلا عجب . حتى ان
زوجك المحترم البارون دنكلر هو
الآن في باريس

هرميني كيف جاء ذلك الشيطان

بنديتو قد اشتاق الى مشاهدة امرأته .
ففر من السجن وان رجال الخفيه يطاردونه
لالقاء القبض عليه وهو الآن عندي

هرميني عندك تعسًا له . ليهرب . ليعتصم
بالجبال . ليذهب الى الجحيم . ليختبئ
في الهاوية كيف . وما الذي قاده الى
باريس

دنكلر قادني الشوق اليك ايتها الزوجة المخلصة

هرميني اهرب ايها الاحمق لما فررت من السجن اختف
من وجه الحكومة
دنكلر لقد عرضتنا في هذا الاسبوع وعرضت نفسك
للهلاك
هرميني انا وكيف
دنكلر نعم انت فقد استقبلت في نزلك الكونت
دي مونتوكريستو متنكراً باسم اميد وهران.
وامرت فتياتك ان يتحببن اليه فكان
عملك داعياً للاطلاعه على اسرارنا من زوزو.
التي قد سارت معه وقد هددنا بالموت
هرميني ويلاه كيف لم اعرفه يا له من شيطان
رجيم . فما العمل الان
بندتيو قد عولنا على الهرب الى اميركا ونعيش

لهنالك يامن وسلام خيار أيك

هرميني تتفضلان حسناً فتعالا

بنديتو نحن لا مال لدينا وانت لديك الملايين

واعجب من هذه الشركة . نحن شركاء معك

في العمل . لنقتسم الاموال وكل يأخذ

حصته طالما لا تريدين السفر معنا

هرميني انا لا مال عندي لاعطيكما فاذا كنتما

ترغبان السفر فعلى الطائر الميمون

بنديتو الوقت غير متسع لدينا للبحث الطويل والحالة

لا تحتاج الى جدال نحن الثلاثة شركاء في

العمل والجرائم وانت الاموال لديك ولقد

قررنا ان ناخذ حصتنا من المال لنعيش

في اميركا برخاء كالامراء . والمال سننا له

اما برضاك فتبقين في قيد الحياة . واما

بالقوة وبخنجر مغمد في صدرك فاختاري

هرميني يالكما من شقيان

دنكلر يا زوجتي المحبوب اقصري الحديث في هذا
الباب ومري فيما يخصنا من المال لاننا
شركاء كما قال ابنك والامر لا يحتاج الى
جدال

هرميني اذهبا من وجهي حالاً

دنكلر اذاً الا تريدين ان تدفعي المال

هرميني ابداً ابداً

دنكلر انني لمشفق عليك ولا اريد ان اخسر زوجتي
وموتك يكلفنا الاحتفال بدفنك ونحن
على كل حال ورثاك وقد اتفقنا على
قتلك ان لم تدفعي المال برضاك

هرميني وهل قتلي بالامر اليسير انني ساجعل ارصاص

يحرق دماغكما اذا اوقرتماني

بندتيو اذاً موتي فلا رحم الله ثراك (ويل المنزل)

هرميي اه قتلتني ايها الولد العقوق الاثيم

بندتيو سيري الى دركات الجحيم

— ٨ —

مكسيميلان والجنود والموجودون

مكسيميلان قفا ايها الشقيان

بندتيو مكسيميليان

مكسيم نعم انا هو لقد انقذك الله لانتقم منك

قيدوهما ايها الرجال

بندتيو خسئتم ايها الانذال (ويجرد سيف)

مكسيم مكانك سلم سيفك والا خرق الرصاص

دماغك . واعلم ان الجند قد طوقوا القصر

فلا سبيل الى نجاتك فلا تعلل نفسك بالفرار . .
قد رفع الكونت تقريره الى الحكومة عن جميع جرائمكما
لما عرف مني ما فعلته معي ايها الاحمق وهو الان
امام المحكمة العليا بانتظار محاكمتكما

دنكلر لقد هلكنا

مكيم لا بأس ففي هلاككما تتطهر الارض من
ادناس ونجاسات شروركما

بنديتو هيا الى الموت ايها البارون فقد انقضت
الحياة

مكيم قيدوهما في حال ايها الرجال

الفصل الرابع

المنظر الاول

في غرفة الورد

— ١ —

اسما

اسما تدعيه وقد زاد البكاء

واصبح في شراك العشق ملقى

تؤمله السعادة وهو غير لي

بنار الوجد والاشجان يشقى

يا الله هوذا الساعة العاشرة من الليل ولم يعودا . اين هما الان . واين سارا . .
(تنظر من النافذة) انه جالس بقربها كأنهما

بالخفقان. اذ قد استندت رأسها على كتفه تكاد تحرقه بانفاسها وهو يبتسم مسروراً. يا للشقاء انا اولى بهذا الحب. ان حبي له شريف طاهر. واما حبها فدنس رجس. حيداً ايتها الامرأة الخائنة عهود زوجها. لا بد من ابعاده عنك وانقاذه من سموم تنفساتك القتاله ولو كنت القبر ... ويلاه ان الغيرة تقتلني وقد فقدت الصبر. النار في قلبي. وفي راسي وعيني وفي دمي وجميع جوارحي.. فلتقع جانينا في قبضة الاتراك. بل في قبضة الشياطين. ولتصبح عائدة اسيرة سبيه وليعتل عرش جانينا ليس سعيد باشا بل

الشيطان الازرق. ولتخرب الارض ومن

عليها وحسبي ان افرق بينهما. نعم عند

انتصاف الليل الساعة الهائلة. لكن الورد

يجب ان انقذه واهرب به قبل حملاتهم

القصر. ويلاه انه يحادثها وتحادثه

يتكلمان فيضحكان. مهلا ايتها

الخليعه. ساعلمك كيف تكون الخديعه

— ٢ —

عائده الورد اسما

عائده انني لا انسى ابداً ما اظهرته اليوم من

الشهامة يا الورد. وانني اعتبر ما اعيشه

الان عمراً جديداً. وحياتي هي هبة

منك بعد الله. فبماذا اكافئك

اللورد ما صنعته لا يستحق هذا الثناء

عائده أتنقذني من الموت وتقول ان ما صنعته لا يستحق هذا الثناء. فاذا كان انقاذ حياتي ليس بشئ. فمعناه ان حياتي لا قيمة لها واني في الوجود لست بشيئ. ان عشت اومت على حد سوى

اللورد انت درة ثمينة جوهرة العصر وفخره

عائده يالك من شجاع رقيق العواطف قدرني الله على مكافاتك

اسما ما الخبر ايتها الاميره

عائده كنت يا اسما في موخر اليخت اسامر اللورد وقد اسكرني من صهباء حديثه الممزوج بالرقه والحكمة لانه فنان يلعب بالقلوب واذا بريح جذبت الشراع فاصاب اليخت هزة ولم

اشعر الآن وانا في اليم اصارع الامواج وكدت اختنق . واذا بالورد طرح نفسه في الماء وانتشلني ولولاه لكنت الآن في عداد الاموات . فبماذا يجب ان اكافئه على انقاذ حياتي

الورد رضاك اعظم مكافاة

اسما ان اخلاق الورد نادرة المثال .
فهو يحبه رضاك ولو ذاق الوبال .

لهل تامرين ان اعد لكما الطعام في الحال

عائده اراك تضمرين شيئاً كانك من العذال

نحن يا اسما قد اكلنا في اليخت وكان الطعام لذيذاً جداً . اليس كذلك يالورد

الورد نعم

اسما طالما ان سيدتي حليـة الورد في طعامه وخصوصاً في البخت والفضاء الصامت يحرك العواطف . والنسيم العليل ينعش النفوس . والعود بين اناملك بنغماته يسحر العقول . فلو كنت مكانه وبي لاكتفيت من النظر اليك عن الطعام كله فكيف بالورد

عائده لكنه جامع كل ما ذكرته فقد اكلنا كثيراً . وشربنا وخصوصاً الورد فقد كان ذا شهية حسنة والحمدلله

اسما ذلك دليل الغبطه والارتياح المزيد . اتأمرين بحاجه

عائده كلا ... انما جلسي معنا لنتجاذب اطراف الحديث. فقد سررت كثيراً من حديثك يا اسما لان فيه معاني ومفاخر جميلة.

لا يدرك الوجد الا من يكابده

ولا الصبابة الا من يعانيها

اسما اطلب الى سيدتي ان تسمح لي بالانصراف لانه قد صار وقت النوم والان الساعة الحادية عشرة

عائده الساعة الحادية عشرة ما اسرع مرور الساعات. قد مضى الوقت ولم نشعر تصبح في خير الورد للورد واياك يا سيدتي

عائده هيا بنا يا اسماء الى الملتقى في الصباح يا الورد

الورد

الورد   مالت تعذب مهجتي وتذيبها

والقلب مضنى بالغرام قد اكتوى

فبها حديث مسكر سلب الهدى

ولطفها تحيي العواطف للجوى

فيقودني نحو الصبابة عطفها

ويردني الشرف الابي عن الهوى

اواه ما اصعب هذه الحرب واحزانها . رباه لقد حرت في امري . ولست بفاهم ما القصد من تنازلها

المزيد . اهو اعتراف بجميل فقط . او ان تحت برقع الثناء وجه آخر . ان ما تبديه من النظرات

لا يصدر الا عن العشاق . رباه ان نظراتها سهام لا

تطاق. يا لله اني سماء انا ام في جحيم.

عند وداعها اياي لان ضغطت على يدي.

اواه عائده. عائدة ان الهوى يضنيني

والكتمان يصليني. وبي ظمأ يكاد ان

يتحول الى لهيب. لولا مذى الشرف الذي

يرد نار الجوى. فيجعلني ان اصبر رغماً

على ذا الهوى. عائده ولا اجسر بل لا

اريد ان اقول حبيبتي لانك لغيري. انك

فاتنتي. وهواك معذبي. وظلامي

مشرق بذكراك. لكنها ذكرى عقيمة تقلق

الافكار. وتقلبني على جمرات النار.

عند عوده الكونت ساسافر فينقضي بفراقك

اجمل الحياة. لان انفاسك اليوم هي لحافظة

روحي في جسدي . عائده اشتهي الموت وان اظل

مشعراً ماذا تفعلين . اتذرفين علي دمعة

واحدة . دمعة محب . دمعة عاشق . آه

لو مت وفعلت تعود الروح اليَّ . ولكن لا

تلك الدمعة ستكون ناراً فوق ناري . النار

في قلبي وقربك الماء وهل يطفي النار غير

الماء . . الي ما معنى الحب ولماذا خلقته

ماذلك الجاذب العظيم والعامل الذي لا يعرف

كنهه . انه لسر غامض . والطبيعة عنه

لا تنفك في كتمان . انه لهوان في هوان .

عائده النعيم لك والجحيم في قلبي اياك ان

تقتربي اليه . اهربي منه لانه محرق قتال .

ان قلبي لا يسمع فيه غير صليل سيوف لحاظك

ووقع النبال. ابتعدي عني فاتحادنا محال.
اواه ما احسبك ايها الحب. وما اقساك
ايها الشرف. انكما ستمزقان القلب
وتوردانني موارد التلف

— ٤ —

اسما والورد

اسما هلم يالورد اتبعني
الورد الى اين
اسما لقد دنت الساعة وسنغادر القصر الان
الورد الان
اسما نعم الان. وستسافر معي. لتخلص نفسك
وتخلصني من حياة العبوديه. اما اشتقت
الى الحرية

الورد انا اسافر معك لاني لماذا . لا افهم ما تقولين

اسما انك دائما لا تفهم كلامي . ولا تشعر بشعوري

بل لا تريد ان تفهم . لورد ان شرفك

لفي خطر عظيم

الورد شرفي لفي خطر عظيم

اسما نعم . نعم ان شرفك لفي خطر عظيم . ايجتمع النار

والبارود ولا يحدث الانفجار

الورد لكن البارود ممزوج بماء كثير فلا يحترق

اسما ان النار تجفف الماء فيحترق فابتعد

خير لك هلم لنسافر

الورد اسما لا تخافي مما اليه تشيرين ولا ادري

ما يوجب قلقك وخوفك . لا خطر عليَّ ابداً

من قريبك وبي من الشرف ما لا تؤثر فيه كل العواطف

اسما لورد اصغ الي . اني احبك واغار عليك من
كل الناس حتى ومن نفسي . وكما ان لك
قلب رجل يشعر فلي قلب امرأة . وان الله
اوجد في القلبين شعائر تضطرم فيصدر
عنها زفير يسمى غراماً . ولا فرق في ذلك
بين الاميرة والاسيرة
الورد اعرف انك تحبينني فهمت انك عاشقة
لي من اول مقابلة
اسما عرفت ولم تكترث . ان الله قد حرم قتل
النفس في جميع المذاهب . وانت تقتلني
لعدم اكتراثك بي . اليس لك قلب تحركه
الدموع ايها القاسي . ارحمني ايها المعاند
ان وجودك في هذا القصر خطر على شرفك

وانت تعترف به قلبياً وتنكره عليّ. اريد خلاصك

اريد انقاذك من الخطر. لذلك قد صممت

على الرحيل معك حفظاً لحياتك وشرفك. لانك

حياة قلبي ولا حياة لي بدونك. فحفظاً

لشرفك وحياة لقلبي يجب ان تسافر معي

دون تردد انا اعلم انك تحبني ولو انكرت

حبي. بادر ايها الورد. مالي اراك

تنظر اليّ منذهلا

الورد انني آسف عليك

اسما لكنك لست باكثر مني اسفاً وغيرة عليك.

بادر ولا تتوقف

الورد انك لفي ضلال لا تفقهين ماذا تفعلين

اسما وهل انت على هدى. وتحبني كما تشاء.

وانسب اليَّ ما تريد . انما هلم وسافر معي
حفظاً لشرفك وحياتك
الورد اسما تقبلي نصحي واعدلي عن هذه
الافكار شفقة عليك
اسما شفقة عليَّ يا سروري اشفق عليَّ .
اذ أيوجد في قلبي نوع من الشفقة علي
والشفقة اخت الحب
الورد لكنها شفقة مجردة عن كل حب . لان
ديني يمنعني من محبتك والتقرب اليك
اسما دينك يمنعك عن محبتي . وحب عابده
لا يمنعك عنه دينك . انا مسلمة نعم
وانت مسيحي انما لست لغيرك . آه
يا ظالم انت تجبرني وكيف قد اصبح قلبك

هيا ماً مبرحاً . وهو ما يمنعه الدين والشرف معاً

لانه حب غير مشروع . واذا كان يمنعك

اختلاف المذهب عن حبي ساكون مسيحية

الورد ان حبك لضرب من الجنون

اسما اذا كان حبي ضرباً من الجنون . فما هو نوع

حبك لامرأة ذات بعل . تكلم . قل .

اجب ما نوع حبكما

الورد اسماء امنعك ان تسيئي الظن بها

فانها شريفة نقية واطهر من الملائكه

اسما اذاً لماذا ترغب البقاء بقربها . ان قلبي

يغلي من الوجد ويكاد يحترق . وانت لا

تقطر عليه نقطة ماء

الورد اصبحت في حيرة من امرك ولست ادري

كيف اقنعك يا اسما

اسما يجب ان نبارح القصر حالاً لان

الورد انكِ تطلبين المستحيل

اسما ان لم نبارح القصر قبل الثانيه عشرة

يفوت الوقت

الورد اذا فاتك وقت فالاوقات كثيره ولرب

كريم

اسما كلا كلا . انك في خطر عظيم واذا بقيت

هنا بعد الثانيه عشرة لا ترى شمس الغد

الورد وا اسفاه عليك لقد جننت المسكينة

اسما لم اجن . لم اجن . ان الوقت ثمين .

عجل لقد ازفت الساعة . ان الخطر قريب

ساعترف لك بكل شيء بعد رحيلنا . ان

في الامر سراً دموياً هائلاً مخوفاً ترتجف لهوله

الابدان . اسرع اسرع اخرج من هذا القصر

اللورد ارجع الى غرفتك ونامي كفاك هذياناً

اسما (تركع امامه) اتوسل اليك ان حياتك

لفي خطر . واذا بقيت ههنا ساعة

واحدة تموت . ان في حياتك حياتي

اللورد سانظر في ذلك عند عودة الكونت فاملي

خيراً

اسما عند عودة الكونت ستكون جانيناً في قبضة

الاتراك وسعيد باشا الحاكم فيرك وعائله

ضحية ورجالها جثثاً هامدة افهمت

الان

اللورد لاشك انك مجنونه

اسما صدقني يالورد ان ذلك سيتم ولا تدق

الساعة الثانيه عشرة الا ويدخل سعيد

باشا برجاله ويستولي على القصر وتكون

هوهنا مجزرة هائلة

الورد انك واهمة

اسما اقسم بحياتك على صدق قولي .

بحياتك قد اقسمت يامن تعذب حياتي

الورد ان القصر يا اسما محاط بالحراس فلا

يستطيع احد ان يدنو منه

اسما ولكن الباب السري مفتوح وهنالك لا

حراس ولا احد

الورد اين خائن فتح ذلك الباب

اسما انا قد فتحته انتقاماً من عائلة التي

اسرت فؤادك

الورد   تعساً لك (وليهم بالذهاب)

سما   لا ادعك ان تخرج ابداً

الورد   ابتعدي عني يا فتاة الجحيم

سما   ((تجرد خنجراً)) مكانك انك لا تمر الا فوق جثتي

(يصير صياح وضوضاء)

الورد   لقد دخل الاعداء ايتها الخائنة

علي   ادركونا ادركونا ايها الرجال

الورد   لبيك يا علي

سما   ابداً لا تخرج

الورد   تعساً لك (ويه فقرطا)

سما   خذها اذاً (وتطعنه)

الورد   ستأخذين جزاك

المنظر الثاني

الغرفة نفسها

— ١ —

سعيد عائده

سعيد اين تريدين

عائده ماذا تريد

سعيد انا سعيد باشا صاحب جانيتنا
واميرها

عائده كذبت

سعيد ستري لمن تكون

عائده ستري بانك تذوق الموت من يدي
«وتجرد خنجرا»

سعيد ما اجمل الدفاع عن الحرية . على انك لو

علمت ان الماثل امامك لقواميد حيك ومن سيجعلك

اميرته وشريكته على العرش . لما خطر لك ان تجردي

خنجري في وجهي . ولكنني اعاملك بالرقة واللين

فلا احاربك بالسلاح الحب . وما ادفع عن نفسي

واتقي خنجرك بيدي دون ان اشهر سلاحاً

فها انا اغمد سيفي

عائده ويك ابتعد والا جعلت صدرك غمداً لهذا

الخنجر

سعيد اذا تمكنت من قتلي فلا تتأخري

عائده عد من حيث اتيت

سعيد كفى تحاولين فليس في وسعك لثبات امامي

عائده سترى ما يحل فيك (وتهاجم عليه)

سعيد (يقبض زندها) اتركي الخنجر حالاً

اللورد سعيد اسما

اللورد خسئت ايها الوغد

سعيد كيف تركك رجالي حياً

اللورد تركوني لاقبض روحك من صدرك عجل

ودافع عن ذاتك

سعيد دونك ايها الجبان

اللورد انت الجبان الطرمان

سعيد ساخطف حياتك

اللورد على الباغي تدور الدوائر

سعيد غرتك نفسك ايها الجاهل

اللورد خذها ولا تطل الكلام .

(يضربه فيطير السيف من يده يلقيه الى الارض ويركع
فوق صدره

الورد هل تاجرين يذبحه ايتها الاميره

عائده كلا .. بل شدد وثاقه وليسجن حتى عودة

زوجي فهو صاحب الحق في محاكمته

— ٣ —

اسما علي سعيد الورد عائده

علي بشراك مولاتي لقد انتصر رجالنا

عائده انني واثقة بالنصر لانكم ابطال اشداء . نحن

يا علي قد سرنا واحداً بمقابل عشرة فكم اسرتم

علي ولا واحد

الورد اهرب الكل

علي لم يهرب احد وان اسما اشتبكت معنا

في القتال وفعلت بخنجرها فعل الابطال

عائده هل اتيتم على الجميع

اسما هذا ما جرى

عائده كان الواجب ان ترفقوا بهم وتحقنوا دمهم

علي لم يريدوا يا سيدتي ان يظلوا احياء
قاتلونا فقتلناهم وخصوصاً اسما
فكانت لا تشفق على احد منهم بل تنادي
بالثار الى سليمان باشا

عائده ما كنت اريد ان تلطخ يدي بالدم .
فاستلم يا علي سعيد باشا فهو ميرك
واقم على حراسته بنفسك حتى عودة الكونت

عليّ انه لضيف عزيز هلم يا سعيد لا تخف ستكون
عندي معززاً مكرماً ولا اعاملك كما عاملت رجالك

سعيد لا يصعب على امر من الامور طالما قد فشلت
ووقعت في الاسر

اسما عائده الورد

عائده كم اشكرك يا الورد

الورد لا استحق شكراً . وجب الشكر للاميره اسما التي

التي قد نبهتني للخطر قبل حصوله ولا لفاجانا

الاعداء ونحن نيام

عائده اشكركما على كل حال

اسما ارني زندك

عائده اجريح انت

اسما نعم يا سيدتي فقد طعن بخنجر

عائده هل سفكت دمك لاجلي ايضاً

الورد لا يشغل فكر الاميرة فهو خدش من يد

مرتجفة

عائده انّي في يوم واحد قد خاطرت بحياتك مرتين في
سبيل انقاذي في النهار من الغرق وفي
الليل من الاعداء فبماذا اكافئك

اللورد عملت الواجب المفروض عليّ

عائده يا الله ما ارق شمائلك وسماها. لورد
ان احساناتك تقدرها نفسي حق قدرها
ويا لسعادة فتاة تنال رضاك. انك
ولا شك تحتاج الى الراحة استودعك
الله هلمي يا اسما

اسما سابقى قليلا لان اللورد بحاجة اليّ

— ٥ —

اسما واللورد

اللورد من قال لك انني بحاجة اليك

سما انا بحاجة اليك . اسألك عدمي . لان اليد
التي جرؤت ان تشهر الخنجر وتطعن جسدك
الشريف يجب ان تقطع . لان كل نقطة
دم من دمك الطاهر تساوي حياة
كثيرات مثلي . فاقتلني وانجني من حياتي

اللورد تسأليني اعدامك . وهل كنت جلاداً
سما ان موتي لاهون عليّ من احتقارك لي
وحقدك عليّ

اللورد انك تعذبين نفسك كثيراً

سما لانني لا اريدك ان تتعذب وحدك

اللورد اوصلك الحب الى خيانة وجريمة ولم تزالي
تعللين النفس فيه . ارجعي عنه

سما لا ارجع عن حبك الا بالموت

اللورد كوني شجاعة وأخفي ذلك الحب

اسما انا فتاة ضعيفة لا املك من الشجاعة

ما يملكه رجل باسل نظيرك. فمع كل قوتك

وشجاعتك استطيع ان تسحق حب...

اللورد حب من

اسما حب عائده ولاسواها

اللورد احذري ولا

اسما لا تغضب. رحماك لا تغضب. ما بقيت

هنا لاغضبك بل لاطلب عفوك عني. فها

انا اسجد امامك طالبة اليك ان

تسامحني وتغفر لي. او اقتلني وارحني من

عذابي. آه من شقائي. انني في ساعة

جنون تجرأت ان اطعن زندك بخنجر من

حديد . وأنت في كل ساعة تطعن قلبي بخنجر من

نار . ومع ذلك اسجد امامك اطلب رحمتك

الورد قد رحمتك ولم ازل اشعر بالعطف عليك

فانهضي واذهبي كفى

سما كفى .. نعم كفى .. وقد كفى .. ماذا رأيت

تسافر عند عوده الكونت

الورد دون شك

سما ليت الكونت لا يعود

الورد لماذا

سما لنبقى هنا واكون المحاكمة لك في حب

عائدة ومنعكما من التوسع في حبكما

بكل قواي

الورد عاكسي كما تشائين وراقبي كما تحبين

انما احذري من التعرض لها بسوء

اسما كن واثقاً بانني سأحافظ عليها اكثر منك . وعلى شرفها من حبك . فكن على حذر واياك المداهنة في الحب

الورد ساكون على حذر مزيد ولكي لا احرك ظنونك سوف ابتعد عنها ما استطعت

اسما اذا سامحني وانس الماضي

الورد لقد سامحتك وعفوت عما مضى

اسما اعطني يدك . نحن اصدقاء افتكر بي ولا تنسني

الورد ساعمل ما فيه سرورك

اسما استودعك الله

الورد بالامان . يا الله من هذا الغرام

الفصل الخامس

في البستان

— ١ —

عائده والورد

« يرتفع الستار عن بستان تنيره مصابيح عديده فيه »
« الورود على اختلاف اجناسها . وفي صدره خوان »
« وعائده بثوب حريري عارية الزنود وامامها مائده »
« شراب والعود بيدها تحركه اناملها »

عائدة مالي اراك مندهلاً وقد وقفت بعيداً عني

اقترب مني

الورد انت قد ارسلت لي هذه الرسالة

عائده نعم انا .. اكدرك ذلك . تعال . ادن مني

انني اريد ان اقول لك اشياء كثيرة ولا
استطيع ان اخاطبك بها وانت بعيد عني
بهذا المقدار. الا تحب ان تجلس على هذا
الخوان وتشاركني بسروري فيك

الورد انا .. لا .. احب ان ابقى حيث انا

عائده اعجب منكم يا شبان الشمال. انتم جبناء
حيث يجب ان تكونوا شجعاناً. انا قد دعوتك
لتكون معي تشاركني في سروري وحبي لك
ولم تزل تتردد. تقدم واجلس بقربي

الورد احب ان اكون بعيداً عنك

عائده انا امرك ان تتقدم وتجلس الى جانبي
ملاصقاً لي لاتمتع بمراك

الورد وانا اخالف امرك وابقى حيث انا

عائده حسناً ابق في مكانك وليكن كما تشاء .
لكنك ستضطر الى الكلام بصوت مرتفع .
اصغ اليَّ قد سافر زوجي وطلب اليك
حمايتي واقتمنك على شرفي . وانت عاشق
مغرم . ومفتون متيم . قد صرفت كل
هذه المدة في قصري وانت في حرب عوان
بين الشرف والغرام

اللورد مولاتي ...

عائده مهلاً . نعم انك لم تبح بغرامك لكنني قد
رأيته في عينيك وسمعت دقات قلبك .
وشعرت باضطراب يديك . ولفحتني نيران
انفاسك التي يوججها الغرام . فشمل قلبي
فرح عظيم . وشعرت ان في قلبي سراً يشبه سرك

وقد صدق من قال . ان من القلب الى القلب
سبيل . وذلك اسر لا استطيع ان ابوح
به لاحد سواك

اللورد سيدتي

عائده مهلاً يا لورد .. ولا تكون على ثقة
من حبك لي قد انتهزت فرصة اشتداد
الريح وطرحت نفسي في البحر عمداً . ولو لم
تلق نفسك لانقاذي من الغرق . لم
يكن من خطر عليّ . لانني احسن السباحة
كالسمك ولكنني فعلت ذلك لاسبر
غور محبتك

اللورد ان الشهامة تدعوني لاجود بروحي في سبيل
انقاذك وليس الحب ما دعاني اليه

عائدة مهلاً لا تنكر الحب . وانت مغرم متيم . وان
الاقدار ارادت ان ازداد يقيناً من حبك
فسفكت دمك ماءً لانقاذي من
الاشراك . فكان ذلك اعظم برهان على
حبك لي وكدت انسى زوجي الغائب
من شدة اشفاقي عليك وغرامي فيك
لانني رأيتك تذوب هياماً وكنت منتظرة
ان اسمع من فمك كلمة تفصح عن غرامك الكامن .
لكنك لم تتكلم وقد لزمت الصمت فجعلتني منك
في حيرة ودهشة

الورد سيدتي انك في غلط مبين

عائدة اسمع يا الورد المحبوب ان قوة المرأة امام
سطوة الغرام اضعف بكثير من قوة الرجل .

لذلك كتبت اليك ودعوتك وكنت البادئة

باظهار غرامي. فيا لسروري لكونك قد استجبت

طلبي وبادرت الي. فهوذا اتقدم اليك

ايها الحبيب. فاكشف غرامك ولا تخف

من رقيب. فقد سهلت لك الطريق.

فتقدم وعانقني يا منية الفؤاد

الوردي كفى ايتها الاميرة. قد خاب ظني فيك.

فما انا بخائن مطلقاً. مريني ان ارتكب

افظع جناية في العالم وتكون عند رضاك

فاقدم عليه بطيبة خاطر. لكنني لا اقدم

على خيانة من امني واقامني محامياً

وحارساً لزوجته

عائده وهل في الحب خيانة يا الوردي الحبيب

وان شاعر قد قال

واذا ما ألفت القلوب على الهوى

فالناس تضرب في حديد بارد

الورد كفى يالله لا تزيدي

عائده اما احببتني يالورد . أتنكر انك مغرم بي

الورد نعم قد احببتك وتولهت في حبك . وكنت حصنك

قبلة آمالي وكنت ابحث عنك وذلك قبلما

عرفت من انت . لكنني لما عرفت انك ذات

بعل تغلبت على غرامي المذيب وقصدت

الهرب منك كي لا تسحقني لحاظك الفتاكه .

لكن زوجك سافر وقاضي مدفعاً عنك

معتقداً ان حبي لك حب طاهر مقدس اخوي .

نعم وهكذا قد استحال . فلم اجد من لدين

والشرف ان احيب اعتقاده في . ولذلك
اقول لك انني ذيت بك غراماً قبلاً . ولكن
غرامي قد تحول الى حب اخوي كما يشتهي
زوجك ويطلب الشرف مني . وقد تغلبت على
عواطف قلبي ولزمت الصمت وقدمت الاحترام
وتركت الغرام . ولا تظني بان الحب قد قادني
اليك الان . كلا ثم كلا . قد قدمت كي
انتصر لشرفي . ولابرهن لك عن سوء ظنك
بي . وعدم تصديقك بكلمة . فاسمعي الان .
كنت احبك ولكن منذ تحققت اياي
بالحب اطفأت ذلك الحب من قلبي .
عائده اجعلي حبك وغرامك لزوجك
فهو اولى مني بذلك الحب . واذا كان البعد

قد ناسك واجباتك الزوجيه المقدسة .
فاذكري انه سيعود قريباً . والويل ثم الويل
لامراة تخون زوجها بعد ان نقسم بان
تشاطره المحبة والحياة .. استودعك الله .

— ٢ —

مكسيميلان الكونت مسكا عائده على الورد
والبنات عموماً

الكونت قف لا تذهب

الورد من. الكونت . امن زمن انت هنا

الكونت من بدء المحادثة وهؤلاء كلهم شهود على
اقراركما

الورد واذلاه لقد هلكت عائده

الكونت عانقني ايها الشهم الامين الشريف . ان

عائده هالكت . فهي محبة لي وفية شريفة

وهي تمثل دوراً امرتها بتمثيله . لاظهر للاميرة

اسما التي وشت بكما الي انكما قد

فطرتما ونشأتما على شريف المبادي .

ولتحقق صدق وعدك لي ومحافظتك

على الشرف مع عالمها بغرامك المزيد لعائده

وان عائدة لما رأت ما رأته من شهامتك

وجدك ومحافظتك على العهد اصبحت

تحبك محبة فائقة وتحترمك اجل

الاحترام فتقدم وقبل يدها فنحن

اخوان تربطنا روابط الاخاء الصادق

والحب الطاهر النقي الذي لاننفك عنه

الى الابد .

اللورد قد اغشي دخولك علينا يا كونت وقد
خفت عليها

الكونت لا تخف فهي تقتية طاهرة
عائذه لورد. ان الاميرة اسما تحبك الحب
المزيد وانت تحترمها وتريد سعادتها.
وما اعرضت عنها الا لان قلبك لم يكن
معك. اما الان وقد استرجعت قلبك
مني الذي ما كنت اشعر فيه مطلقاً.
وان غرامك لي كما قد اوضحت قد تحول الى
اخاء محض وقد ذقت طعم الهوى وعرفت
ما يعاني المغرم من الوجد فما رأيك. الا
تحول غرامك بي الى الاميره اسما فانها
اهل لذلك

اللورد انني العبد المطيع للاميرة اسما ارعاها

بعطفي وافتديها بروحي انما اسال الكونت

ان يهبها الحرية

عائده ان الاميرة اسما اختي مقامها كمقامي.

فتعالي لاقبلك ايتها الحبيبة. هات

يدك يا لورد. وتقبل من يدي يدهذه

الاميرة الكريمة التي تستحق كل اكرام

واحترام

اسما اطلب عفوك عني لانني ظننت بك السوء

عائده انك لمعذوره يا اختاه. لان العاطفة

التي كنت اظهرها للورد امامك تحرك

الغيرة في قلب اطهر الملائكه وقد

كنت محمولة على ذلك وواثقة ان

ماثلته ينزع من قلب الورد محبتي ويقربه اليك

وقد نجحت. فعيشي ايتها الاميره مع الورد

حبيبك برغد وسلام ولا تحملي علي حقد

لانني قد عذبت قلبك كثيرا

الورد يا اشرف الفضيله وسمو مكارم الاخلاق

الكونت انك يا الورد مثال الفضيله والعفه

ومكارم الاخلاق فنعماك ثم طوباك

الورد اين انا من مكارم اخلاقك. خبرنا ماذا

فعلت باعدائك

الكونت ان مكسيمليان سيخبرنا بكل شيء

مكسيم ان الشقي بنديتو قادني الى جزيرة الكونت

فقتل الحراس وطلب اليَّ ان اقوده الى

مكان الكنز وبعدما عذبني اشد

التعذيب قيدني الى شجرة بالحبال وقد
غادرني وسار انما يد الاقدار قد قادت
البطل الشهير دي مورسرف وهو عائد من
بلاد المغرب فانتصرني وحل قيودي وانا
على اخر رمق من الحياة . اما الشقي بنديتو
والبارون دنكلر بعد قتلهما هرميني
حكم عليهما بالاعدام وعلى رجالهما
بالاشغال الشاقة . فنفذ حكم وتطهرت
البلاد من شرورهما
الورد ان على الباغي تدور الدوائر . ولكن ما
رأيكم بسعيد باشا الذي هاجم القصر
برجاله فوقع اسيراً بعدما ذاق رجاله
الموت وهو لم يزل في حوزة علي مقيداً

الكونت الَيَّ به حالاً يا علي

علي امرك مولاي

عائده ان سعيد ليعتبر اسير حرب وقد هاجم القصر بغية ادراك حقوق ملكيه يدعيها لنفسه فكان الخاسر. وان اسير الحرب طبعاً يجب ان يكون محترماً. والعفو عنه افضل ما يجب ان نفكر فيه لانه يجعله ان يخلد الى السكينه

الورد واكرم الخلق من يعفو اذا اقتدرا

الكونت سنطلق سبيله فيذهب حراً

— ٣ —

سعيد والموجودون

علي هو ذا سعيد باشا يا سيدي

الكونت اي سعيد باشا. كيف ترى نفسك
الان. اجميله لهذه القيود. اما آن
لك ان ترجع عن غرورك واعتدائك

سعيد اي غرور واي اعتداء؟. لا اسمح لك
ان تهينني ايها الكونت ولي حقوق قد
طالبت بها وجربت ان احصل عليها
فما نجحت. وقد غلبت على امري. وهل
اعاب على الفشل

الكونت كلا ايها البطل. بل اننا نحترمك مزيد
الاحترام وبيدي احل قيودك فاذهب
بسلام

سعيد شكراً لك. وعذراً ايتها الاميرة
الكونت قبل ان تذهب اسمع ما اقوله لك.

اذا كنت يا صباح تعرف ان لك حقوقاً في
العرش فاجهد في حصول عليها ولهذا
الشعب فاطلب صوته ليرفعك الى العرش
ولكن انت تعرف اكيداً بانك قد جلست
على العرش مختلساً ونحن لك بالمرصاد
اذا كنت تضمر الشر . واذا اردتنا
مسالمتنا فنحن لك من خيرة الاصدقاء

سعيد انني لبشرف وافتخار امد يدي لمصافحتكم
واكتساب مودتكم اذا كنتم تقبلونني
صديقاً لكم

الكونت اننا نقبل صداقتك بفرح وسرور
فصافح الجميع
سعيد اشكركم

عائده وانت ايها الورد . يا اخ الحبيب

للعشيق في الخيال . والعظيم في الكمال

اطلب اليك ان تحتفل بزفافك على

الاميرة اسما في هذا القصر لتفرح

جانيتا بخبرة احدقائها وانني

اقدم نفسي للقيام باعداد مايلزم

وساكون الشاهدة في حفلة القران

الورد انت صاحبة الامر والحاكمة المطاعة

عائده اذاً ايها الصديق بجديد عليك ان

تقوم بزينة جانيتا كلها واعداد

ما يلزم في المدينة لسرور جميع طبقات

الشعب وانا والكونت نعد ما نحتاج

اليه من زينة القصر . وانني اطلب

الى الله ان يجعل ايامنا مقرونة بالتوفيق . ترفرف
فوقها ملائكة السلام وان تحسن نياتنا عند
الختام ذاكرين كم هو مبهج وجميل انتصار
الشرف على الغرام